وقيل يوم الحديبية يفرح المومنون بنصر الله لهم على كفار قريش
وقيل فرح المومنون بنصر الروم على الفرس لان الروم اهل
كتاب فهم اقرب الى الاسلام وكذلك فرح الكفار من قريش
بنصر الفرس على الروم لان الفرس ليسوا باهل كتاب فهم اقرب
الى كفار قريش وروي انه لما فرح الكفار بذلك خرج اليهم ابو
بكر الصديق رضي الله عنه فقال ان نبينا صلى الله عليه
وسلم قد اخبرنا عن الله تعالى انهم سيغلبون وراهنهم على
عشر قلاص الى ثلاث سنين وذلك قبل ان يحرم القمار فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم زدهم في الرهن واستزدهم
في الاجل فجعل القلاص مايه والاجل تسعة اعوام وجعل معه
ابي بن خلف مثل ذلك فلما وقع الامر على ما اخبر به اخذ ابو
بكر القلاص من ذرية ابي بن خلف اذ كان قد مات وجاء بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تصدق بها **وعد الله**
مصدر مؤكد كقولك له علي الف درهم عرفا لان معناه اعترفت
له بها اعترافا **يعلمون ظاهرا** قيل معناه يعلمون ما يدرك
بالحواس دون ما يدرك بالعقول فهم في ذلك مثل البهايم وقيل
الظاهر ما يعلم بادايل العقول والباطن ما يعلم بالنظر والدليل
وقيل هو من الظهور بمعنى العلو في الدنيا وقيل ظاهر بمعنى
زايل ذاهب والاظهر انه اراد بالظاهر المعرفة بامور الدنيا
ومصالحها لانه وصفهم بعد ذلك بالغفلة عن الاخرة وذلك
يقتضي عدم معرفتهم بها والتركيب تقي العلم عنهم اولا ثم
اثبت لهم العلم بالدنيا خاصة وقال بعض اهل البيان ان هذا
من المطابقة لاجتماع النفي والاثبات وجعل بعضهم العلم المثبت
كالعدم لقلة منفعته فهو على هذا بيان النفي **اولم يتفكروا** اي
انفسهم يحتمل معنيين احدهما ان تكون النفس ظرفا للتفكر

في

في خلق السموات والارض كما انه قال الم يتفكروا ويعقلوا فيعلموا
ان الله ما خلق السموات والارض الا بالحق والثاني ان يكون المعنى
اولم يتفكروا في ذواتهم وخلقتهم فيعلموا بذلك على الخالق ويكون
تركه ما خلق الاية استيناف كلام والمعنى الاول اظهر **واثاروا الارض**
اي حرثوها **ثم كان عاقبة الذين اساوا السوا** معنى السوا هلاك
الكفار ولفظ السواء تانيث الاسوا كما ان الحسنى تانيث الاحسن
وقرى عاقبة بالرفع على انه اسم كان والسواء خبرها وقرى
بنصب عاقبة على انها خبر كان والسوا اسمها وانما ذكر بوا ضمير
من اجله ويحتمل ان تكون السواء مصدرا اساوا **يبلس**
المجرمون الابلاس الكون في شر مع الاياس من الخير **يتفرقون**
معناه في المنازل والجزا **يحبرون** تتنعمون من الحبور وهو السرور
والنعيم وقيل يكرمون **سبحان الله** هذا تعليم للعباد اي قولوا
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين تظهرون
اي حين تدخلون في وقت الظهيرة وهي وسط النهار وقوله
وله الحمد في السموات والارض اعتراض بين المعطوفات وقيل
اراد بذلك الصلوات الخمس وحين تمسون المغرب والعشا وحين
تصبحون الصبح وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر **يخرج**
الحي ذكر في العمران **ويحيي الارض** اي ينبت فيها النبات **وكذلك**
تخرجون اي كما يخرج الله النبات من الارض كذلك يخرجكم من الارض
للبعث يوم القيامة **تنتشرون** اي تنتشرون في الدنيا
من انفسكم ازواجا اي من صنفكم وجنسكم قيل اراد حلقة
حواء من ضلع ادم وخاطب الناس بذلك لانهم ذرية ادم **مودة**
ورحمة قيل المودة الجماع والرحمة الولد والاظهر احسن واباغ
واختلاف السنتكم اي لغاتكم **والوانكم** يعني البياض والسواد
وقيل يعني اصنافكم والالوان اظهر **خوفا وطمعا** ذكر في الوعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)